



ليس هناك ما يشير لى نحسا با لأيد لعالمي عدد حالات ووفيات فيروس الأيدز الأعلى على الإطلاق

زيادات سريعة في عدد الأوبئة الجديدة للفيروس في آسيا وشرق أوروبا
جهود الوقاية والرعاية التي تبذل غير كافية على الرغم من التحسينات

لندن، ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٣ - ليس هناك أية دلائل تشير إلى انحسار وباء الأيدز العالمي. ففي هذا العام وحده أصيب بفيروس الأيدز، خمسة ملايين شخص وقضي نحو ثلاثة ملايين نسمة نحبهم بسببه في جميع أرجاء العالم، فهذه الأرقام هي الأعلى على الإطلاق. وترد هذه الأرقام في نشرة "أحدث المعلومات عن وباء الأيدز، ٢٠٠٣" وهي عبارة عن تقرير جديد شامل عن وباء الأيدز والعدوى بفيروسه العالمي الأبعاد. وقد صدر هذا التقرير اليوم عن برنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الأيدز ومنظمة الصحة العالمية قبل يوم الأيدز العالمي الذي ينظم في ١ كانون الأول/ديسمبر.

وتبلغ نسبة البالغين الذين يتعايشون مع الأيدز والعدوى بفيروسه في مختلف أرجاء أفريقيا الجنوبية الخمس وهي أعلى نسبة على الإطلاق منذ بداية انتشار الوباء. وإذا كانت معدلات العدوى في جميع أرجاء أفريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى تتباين تباينا واسعا، إذ تتراوح بين أقل من ١٪ في موريتانيا و ٣٩٪ تقريبا في بوتسوانا وسوازيلند، فإن استفحال الوباء يشير إلى أن الأيدز والعدوى بفيروسه قد استقر بهما المقام في معظم البلدان في الإقليم.

وتضارع مستويات وفيات الأيدز المرتفعة الآن في عدة بلدان في أفريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى معدل الإصابات الجديدة وهو معدل مرتفع، مما يؤدي إلى نشوء حلقة من المراضة والوفيات هدد جزء كبير منها الغياب شبه التام لبرامج الوقاية من فيروس الأيدز أو العلاج بالأدوية المضادة للفيروسات القهقرية المنفذة على نطاق واسع.

وجاء في التقرير الجديد أن هناك، في جميع أنحاء العالم، ما يقدر بـ ٤٠ مليون نسمة (بين ٣٤ و ٤٦)* مليوناً من الذين يتعايشون مع الفيروس منهم ٢,٥ مليون طفل (بين ٢,١ و ٢,٩) مليون دون سن

* إن النطاقات المضروبة حول هذه الأرقام التقديرية تحدد التخوم التي تقع في إطارها الأرقام الحقيقية بالاستناد إلى أفضل المعلومات المتاحة.

الخامسة عشرة. وعلى المستوى العالمي، هناك ما يقدر بخمسة ملايين نسمة (بين ٤,٢ مليون و٥,٨ مليون) أصابتهم العدوى في الآونة الأخيرة كما توفي، في عام ٢٠٠٣، حوالي ٣ ملايين (بين ٢,٥ مليون و٣,٥ مليون) نسمة بسبب الأيدز. وقد استأثرت أفريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى، وهي أشد أقاليم العالم تأثراً بالأيدز، بما ينوف عن ٣ ملايين من هذه الإصابات الجديدة وبحوالي ٢,٣ مليون وفاة من جرائه. وقد أصاب فيروس الأيدز كل يوم من أيام عام ٢٠٠٣ حوالي ١٤,٠٠٠ شخص ويعيش أكثر من ٩٥٪ من هؤلاء في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل.

وأعلن الدكتور بيتر بيوت، المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الأيدز أن "العالم قد بدأ يعد الآن استجابة أكبر لداء الأيدز من خلال مبادرات فردية مثل خطة الطوارئ التي وضعتها حكومة الولايات المتحدة بشأن الأيدز" و"الصندوق العالمي لمكافحة الأيدز والسل والملاريا". "غير أنه من الواضح تماماً أن جهودنا العالمية التي نحن نبذلها الآن تقي تماماً بالمراد لمجابهة وباء يواصل تملصه للخروج عن نطاق السيطرة. وقد بدأ الأيدز يحكم قبضته على أفريقيا الجنوبية ويهدد باقي مناطق العالم. وتقرير اليوم جاء لينذر المناطق التي تشهد أوبئة جديدة لفيروس الأيدز بأن عليها أن تتحرك الآن لمجابهة الوباء أو أن تدفع الثمن غالياً فيما بعد - والواضح أن أفريقيا بصدد دفع هذا الثمن الآن".

الأيدز لا يزال يمسك بخناق أفريقيا، ويصيب النساء بمعدلات لا تتناسب مع أعدادهن

تشير التقديرات إلى أن هناك، في عام ٢٠٠٣، حوالي ٢٦,٦ مليون (بين ٢٥ مليوناً و٢٨,٢ مليوناً) نسمة من أولئك الذين يتعايشون مع الأيدز في أفريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى كما تشير إلى أن عدد الحالات الجديدة قد بلغت حوالي ٣,٢ مليون (بين ٣ ملايين و٣,٤ ملايين) نسمة في المنطقة. ويقطن حوالي ٣٠٪ من أولئك الذين يتعايشون مع الأيدز والعدوى بفيروسه، في جميع أنحاء العالم، في أفريقيا الجنوبية، وهي منطقة لا تحوي سوى ٢٪ من سكان العالم. وقد ضمت جنوب أفريقيا وحدها حوالي ٥,٣ ملايين من المصابين بفيروس الأيدز في نهاية عام ٢٠٠٢ - أي أكثر من أي بلد آخر في العالم.

وذكر الدكتور بيوت "أن آثار الأيدز الأكثر تدميراً للبنية الاجتماعية والاقتصادية لم تحدث بعد. ومن شأن توسيع نطاق الحصول على العلاج ببسر أن يخفف كثيراً من تلك الآثار المدمرة التي تأتي على كل شيء بدءاً بالزراعة وانتهاء بالدفاع الوطني. ويجب تعزيز برامج الوقاية الناجعة من فيروس الأيدز، على نحو كبير، إذا أردنا اقتناص فرصة واقعية للحد من أعداد الإصابات الجديدة".

وللوباء وقع مدمر على النساء خاصة في أفريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى، حيث يرجح أن عدد النساء المصابات بعدوى الأيدز يفوق عدد الرجال. وهذا التفاوت يكون على أشده بين الشباب إذ إن عدد الشباب اللاتي تتراوح أعمارهن بين ١٥ و٢٤ سنة يفوق بنحو مرتين ونصف المرة عدد الشباب من الذكور في الفئة العمرية ذاتها.

استشراء فيروس الأيدز بسرعة في مناطق عديدة، مرده إلى تعاطي المخدرات وممارسة الجنس بدون وقاية

تتهدد موجة جديدة من أوبئة فيروس الأيدز الصين والهند وإندونيسيا وروسيا ويعود ذلك، في معظمه، إلى انتقال فيروس الأيدز عبر حقن المخدرات وممارسة الجنس بدون وقاية. ويورد آخر تقرير مشترك بين برنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الأيدز ومنظمة الصحة العالمية الكثير من النذر البيئية الدالة

على أن شرق أوروبا وآسيا الوسطى قد تصبحان بؤرة أوبئة وخيمة جديدة لهذا الداء. وما انفكت معدلات انتشار هذا المرض في تلك المناطق ترتفع وليس هناك ما يشير إلى انحسارها.

والشباب هم من بين أكثر الناس تأثراً بالأيدز والعدوى بفيروسه في هذه الأصقاع من العالم. وإذا كان الشباب لا يزالون يتحملون العبء الأكبر للوباء فإن ٣٣٪ من المصابين في عام ٢٠٠٢ كانوا من النساء في حين لم تبلغ تلك النسبة في العام الذي سبقه سوى ٢٤٪. وعلى الرغم من تنامي معدل انتشار الإصابة بفيروس الأيدز فإن جهود الوقاية في المناطق الطرفية من قبيل التريبيطة الجنسية لتحقيق السلامة في مجال ممارسة الجنس أو اللجوء إلى تقنيات الحقن الأكثر مأمونية لاتزال ضئيلة للغاية في هذه المناطق.

وبدأ الوباء يستقل كذلك في مناطق لم يعهد فيها، حتى وقت قريب، حدوث أي إصابة بفيروس الأيدز أو أن هذا المرض لم يكن معروفاً فيها البتة، بما في ذلك مناطق عديدة في آسيا والمحيط الهادئ. وتقيم الزيادات السريعة التي حدثت في الآونة الأخيرة في أعداد حالات الأيدز في الصين وإندونيسيا وفييت نام الدليل على إمكانية ظهور الوباء بغتة حيثما ارتفعت مستويات تعاطي المخدرات بالحقن، وأن ذلك يوضح، كما شوهد في شرق أوروبا، الحاجة الماسة إلى مضاعفة جهود الوقاية قبل أن يتخطى الوباء الحدود ليضرب غير المجموعات العالية الخطر.

إذا كانت الاستجابة آخذة في التحسن، فإنها تقصر كثيراً عن تلبية الحاجات

أشارت نشرة "أحدث المعلومات عن وباء الأيدز ٢٠٠٣" أنه على الرغم من الاستجابة للأيدز والعدوى بفيروسه، إذا قيست بمقياس الإنفاق والعمل السياسي، قد تحسنت تحسناً كبيراً في السنوات القليلة الماضية فإن التحسينات المدخلة لاتزال من الضالة والبطء بحيث تعجز عن الاستجابة الملائمة لهذا الوباء المستقل في جميع أرجاء العالم.

ويشير التقرير إلى أن هناك حاجة ماسة إلى زيادة فرص الاستفادة من العلاج بسرعة من أجل تقادي الآثار المدمرة المتمثلة في حدوث ملايين الحالات والوفيات المتوقعة. وفي محاولة لتعزيز العلاج تعكف منظمة الصحة العالمية، وهي الوكالة التي أنيطت بها مسؤولية رعاية مرضى الأيدز في برنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الأيدز، مع شركائها على وضع استراتيجية عالمية شاملة لتوفير العلاج بالأدوية المضادة للفيروسات القهقرية لثلاثة ملايين شخص قبل نهاية عام ٢٠٠٥، في إطار ما يعرف "بمبادرة ٣ ملايين قبل نهاية ٢٠٠٥".

وذكر الدكتور جونج - ووك لي المدير العام لمنظمة الصحة العالمية "أن منظمة الصحة العالمية ستميط اللثام، الأسبوع القادم، عن الخطط المفصلة لتنفيذ "مبادرة ٣ ملايين قبل نهاية ٢٠٠٥"، وسيصاف ذلك الاحتفال بيوم الأيدز العالمي". "ويمثل هذا الأمر اتجاهاً غير مسبوق نحو رفع عدد أولئك الذين يتلقون العلاج. وحتى تكمل "مبادرة ٣ ملايين قبل نهاية ٢٠٠٥" بالنجاح وحتى تزيد فرص الاستفادة من العلاج في المستقبل يجب على الأسرة الدولية أن تواصل زيادة دعمها المالي واللوجستي".

وبالإضافة إلى الثغرات القائمة في مجال العلاج يشير التقرير إلى أن كل ما يفعل الآن لتعويض حتى أكثر جهود الوقاية من فيروس الأيدز مردودية هو ضئيل للغاية. ذلك أن الموارد المرصودة للوقاية تظل شحيحة وخاصة في أفريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى حيث ليس هناك ذكر لكثير من النجاحات في مجال الوقاية باستثناء ما يحدث في السنغال وأوغندا. وفي كثير من أشد البلدان تأثراً

بالوباء ليس هناك أي وجود لبرامج وطنية لكفالة الأيتام كما أن التغطية بخدمات المشورة والاختبار الطوعية هزيلة. أما عن جهود الوقاية من انتقال فيروس الأيدز من الأم إلى طفلها فحدث ولا حرج.

وقال الدكتور بيوت "ومع تزايد التركيز على القضية الملحة المتمثلة في تيسير فرص الحصول على العلاج فهناك أيضاً خطر يتمثل في الاستمرار في تجاهل قضية الوقاية وهي قضية على نفس القدر من الأهمية. ولقد سجلت في السنوات القليلة الماضية، طفرة في الدعم السياسي وصياغة السياسات العامة والتمويل فيما يخص الأيدز والعدوى بفيروسه. ويجب الحفاظ على هذا الزخم والتوسع فيه، سواء بالنسبة إلى العلاج أو الوقاية، إذا أريد أن يتم عكس اتجاه هذا الوباء."

وتشير نشرة "أحدث المعلومات عن وباء الأيدز، ٢٠٠٣" أيضاً إلى أن نسبة تقارب ٤٠٪ من البلدان التي أبلغت عن إحراز تقدم صوب تنفيذ إعلان الالتزام بمكافحة الأيدز والعدوى بفيروسه (الذي اعتمد في دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة الخاصة بالأيدز والعدوى بفيروسه في عام ٢٠٠١) لم تسنّ بعد قوانين لمنع التمييز ضد الأشخاص الذين يتعايشون مع الأيدز والعدوى بفيروسه. وهذه القوانين أمر حيوي بالنسبة إلى جهود الوقاية حيث إنها يمكن أن تساعد الأفراد على الخضوع لاختبار تحري فيروس الأيدز دون خوف من الاضطهاد والتمييز. وتشكل محاربة الوصمة والتمييز فيما يتعلق بمرضى الأيدز شعار الحملة العالمية لمكافحة الأيدز التي يشنها برنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الأيدز هذا العام.

تحسين عملية الترصد الوبائي

إذا كانت نشرة "أحدث المعلومات عن وباء الأيدز" في العام الماضي أوردت تقديرات تشير إلى أن العدد الإجمالي للناس الذين يتعايشون مع فيروس الأيدز قد بلغ ٤٢ مليون نسمة، فإن تحسين الرصد الوبائي يبين أن عدد السكان الذين يتعايشون مع الفيروس أقل بقليل مما كان يعتقد في السابق ولو أنه استمر في الارتفاع. ويؤكد التقرير على أن هذا الانخفاض الظاهري لا يعكس سوى حدوث تحسن على ترصد الفيروس، وهو لا يمثل انخفاضاً في معدلي الإصابة والمرض اللذين استمر في الارتفاع.

وللتأكيد على الحاجة إلى تحسين الترصد في العديد من البلدان، اشتمل التقرير هذا العام أيضاً على نطاقات للأعداد التقديرية للإصابة بالأيدز والعدوى بفيروسه المقدمة. وتعد تحسين المعطيات التي يتم توفيرها وفهم طبيعة الوباء من الأمور الحاسمة الأهمية فيما يتعلق بوضع الخطط والبرمجة الفعالة على الصعيدين القطري والإقليمي.

للحصول على المزيد من المعلومات الرجاء الاتصال بالسيدة آن وينتر، برنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الأيدز، جنيف، رقم الهاتف ٤٥٧٧ ٧٩١ (٢٢ ٤١+) أو رقم الهاتف المحمول ٤٣١٢ ٢١٣ (٧٩ ٤١+)، أو بالسيد دومينيك دي سانتيس، برنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الأيدز، جنيف، رقم الهاتف ٤٥٠٩ ٧٩١ (٢٢ ٤١+) أو رقم الهاتف المحمول ٦٨٠٣ ٢٥٤ (٧٩ ٤١+)، أو السيد غيفين هارت، برنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الأيدز، نيويورك، رقم الهاتف ٥٠٢٤ ٥٨٤ (٢١٢ ١+) أو رقم الهاتف المحمول ٩٢٢١-٦٨٦ (٩١٧ ١+)، أو السيد إيان سيمبسون، منظمة الصحة العالمية، جنيف، رقم الهاتف ٣٢١٥ ٧٩١ (٢٢ ٤١+). وبإمكانكم أيضاً زيارة صفحة برنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الأيدز على الإنترنت للحصول على المزيد من المعلومات حول البرنامج (<http://www.unaids.org>).